

الباب الرابع

الأحاديث الصوفية في كتاب الدر النفيس

أ. الأحاديث في كتاب الدر النفيس

كما تقدم أن كتاب الدر النفيس يتبدء بمقدمة وتليها أربعة فصول وفي الأخير يختتم بخاتمة. والأحاديث في كتاب الدر النفيس أربعين حديثا يشتمل على الحديث القدسي والأحاديث النبوية كما تلي:

الفصل الأول في بيان توحيد الأفعال

الرقم	الحديث	الصفحة
١	لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ	٤
٢	لَا تَتَحَرَّكَ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	٤
٣	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ	٥
٤	وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ	٧

الفصل الثاني في بيان توحيد الأسماء

الرقم	الحديث	الصفحة
١	وَإِنَّمَا تَدْعُونَ مَنْ هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُتَكَلِّمٌ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ	١٠

الفصل الثالث في بيان توحيد الصفات

الرقم	الحديث	الصفحة
١	حديث قدسي: مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَقَلْبَهُ الَّذِي يَضْمُرُ بِهِ	١٠

الفصل الرابع في بيان توحيد الذات

الرقم	الحديث	الصفحة
١	كُلُّكُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَحْمَقُ	١٣
٢	النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا	١٤
٣	مُوتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَيِّتٍ يَمْشِي عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ	١٤
٤	أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ	١٤
٥	كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مَعَهُ	١٤
٦	وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّكُمْ دَلَيْتُمْ بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ... الْآيَةُ}	١٤
٧	سُبْحَانَكَ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ	١٧
٨	مَنْ عَرَفَ اللَّهَ كَلَّ لِسَانَهُ	١٧
٩	وَلِلَّهِ مَحَارِمٌ فَلَا تَهْتِكُوهَا	١٩
١٠	خَلَقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ	٢٠

خاتمة في بيان مراتب تجلي الذات

الرقم	الحديث	الصفحة
١	أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورَ نَبِيِّكَ يَا جَابِرُ فَخَلِقَ مِنْهُ الْأَشْيَاءَ وَأَنْتَ مِنْ تِلْكَ الْأَشْيَاءِ	٢١
٢	أَنَا مِنَ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنِّي	٢٢
٣	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ رُوحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَاتِهِ وَخَلَقَ الْعَالَمَ بِأَسْرِهِ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٢٢
٤	يَا جَابِرُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورَ نَبِيِّكَ مِنْ نُورِهِ	٢٢
٥	حديث قدسي: كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرَفَ فَخَلَقْتُ الْخَلْقَ لِيَعْرِفُونِي	٢٢
٦	أَنَا أَبُو الْأَرْوَاحِ وَآدَمُ أَبُو الْبَشَرِ	٢٣
٧	التفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة	٢٤
٨	عَرَفْتُ رَبِّي بِرَبِّي	٢٤
٩	جَذْبَةٌ مِنْ جَذَبَاتِ الْحَقِّ تُوَارِي عَمَلَ الثَّقَلَيْنِ	٢٥
١٠	إِنْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعَهُ عِلْمُهُ	٢٥
١١	مَنْ عَمِلَ بِمَا عِلْمَ وَرَبُّهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ	٢٦
١٢	أعرفكم بربه أعرفكم بنفسه	٢٦
١٣	نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم	٢٨
١٤	ما حدث أحد قوماً بحديث لا يبلغه عقولهم إلا كان فتنه عليهم	٢٨
١٥	إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العالمون بالله	٢٨
١٦	ما فضلكم أبو بكر بكثرة الصيام ولا بكثرة صلاة ولكن بسر قر في صدره	٢٨
١٧	لَا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لَمْ تَصِلْهُ عُقُولُهُمْ أَتْرِيدُونَ أَنْ يُكَذِّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	٢٨

٢٨	وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَاءِينَ مِنَ الْعِلْمِ فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَيْنْتَهُ وَأَمَّا الْآخَرُ لَوْ بَيْنْتَهُ لَقَطَعْتُ هَذَا الْحُلُقُومَ	١٨
٣٠	مَنْ طَلَبَ شَيْئًا بَجْدِهِ وَجَدَهُ	١٩
٣٤	اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ	٢٠
٣٨	مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ بِهَا عَشْرًا	٢١
٣٨	ذكر الحديث بلغة الملايو: برسيدا إي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «برعسياف مثوكاي أكندي أوله بهوا برجومفا إي أكن الله تعالى فدحال درفدات رضا مك هندقله إي درفد صلوة أتسكو.	٢٢
٣٨	ذكر الحديث بلغة الملايو: سبدا إي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «باتق أوله كامو درفد صلوة أتسكو مك بهوسث مهوري اي اكن سكل سيمفولن دان مهيلع اي اكن سكل دو ك حيتا.	٢٣
٣٨	ذكر الحديث بلغة الملايو: برسيدا إي: «برعسياف برصلوة اي اتسكو سراتس كالي نسحيا دتونيكن بكيث سراتس حاجة تيك فوله درفدات دالم دنيا دان يع تعكلت دالم آخرة.	٢٤

بعد اطلع أربعين حديثا سابقا فاخترت الباحثة الأحاديث التي تتعلق بالتوحيد الأفعال

والأسماء والصفات والذات وكلها في أربعة فصول.

ب. فهم الأحاديث الصوفية التي تتعلق بالتوحيد الأفعال والأسماء والصفات والذات في كتاب الدر النفيس

كما ذكر أن جملة الأحاديث في كتاب الدر النفيس أربعين حديثاً. وأما الأحاديث التي بحثتها الباحثة، هي الأحاديث التي تتعلق بالتوحيد الأفعال والأسماء والصفات والذات، كما تلي:

١. فهم الحديث في بيان توحيد الأفعال

ذكر المؤلف الحديث: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^١. بين المؤلف "لا حول في ترك المعاصي ولا قوة في فعل الخيرات إلا بحول الله وقوته العلي العظيم". ثم شرح بالحديث الآخر: "لَا تَتَّحَرَّكَ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ"^٢ يعنى بإرادة الله تعالى.

فهم المؤلف: أن كل فعل و حدث في هذا العالم في حقيقته من الله خيراً كان أو شراً. وأن تشهد بعينيك وتنظر بقلبك أن كل فعل في حقيقته من الله. كما قال الله تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (الصفات: ٩٦). وقال الشيخ محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله في دلائل

^١ محمد نفيس البنجري، الدر النفيس، (اندونسيا: الحرمين، د.ت)، ٤. انظر ابن ماجه، سنن ابن ماجه، حققه: محمود محمد محمود حسن نصار، (لبنان: دار الكتب العلمية)، ج. ٤، ٣٢٩. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ثُمَّ دَعَا رَبًّا اغْفِرْ لِي، غُفِرَ لَهُ".

^٢ وفي لفظ آخر "لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" رواه البيهقي. أحمد البيهقي، السنن الكبرى، حققه: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م)، ج. ٣، ٣٠٥.

الخيرات: لا يصدر عن أحد من عباده قول ولا فعل ولا حركة ولا سكون إلا قد سبق في علمه وقضائه وقدره^٣. وعلى هذه المشاهدة فما دعا النبي صلى الله عليه و سلم على إهلاك قومه الذي يؤذيه^٤. إذا دومت على المشاهدة بتوحيد الأفعال غاية اليقين فسلمت من الأفات وشرك الخفي كما سبق.

وشرح ابن حجر العسقلاني قول: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ". بمعنى لَا حَوْلَ لَا تَحْوِيلَ لِلْعَبْدِ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ وَلَا قُوَّةَ لَهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَى لَا حَوْلَ لَا حِيلَةَ وَقَالَ النَّوَوِيُّ هِيَ كَلِمَةٌ اسْتَسْلَامٌ وَتَفْوِيزٌ وَأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَمْلِكُ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئًا وَلَيْسَ لَهُ حِيلَةٌ فِي دَفْعِ شَرٍّ وَلَا قُوَّةٌ فِي جَلْبِ خَيْرٍ إِلَّا بِإِرَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى^٥.

و أما الحديث: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ". فيفهم المؤلف الشر من الله، لو أن الشر لا يجيء من الله فلا يمكن للنبي أن يدعو بهذا الدعاء. كما قال الله تعالى: قل كل من عند الله (النساء: ٧٨)^٦.

وكذلك أن كل فعل و كل حدث و غيره في حقيقته من الله، فلا تجاوزت عن حد الشريعة الحمديّة يعنى إمتثال الأوامر و اجتناب النواهي، ولسبب ذلك فعليك بالشريعة الحمديّة بالدوام مع مشاهدة الأفعال حتى سلمت في معنى الحقيقي.

^٣ محمد نفيس البنجري ، الدر النفيس...، ٤ .

^٤ محمد نفيس البنجري ، الدر النفيس...، ٤ .

^٥ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: ، دار المعرفة، ١٣٧٩)، ج. ١١، ٥٠٠-٥٠١.

^٦ محمد نفيس البنجري ، الدر النفيس...، ٥ .

وروي أبو داود هذا الحديث بلفظ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو الْفَزَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتَرِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي نِثَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَنْثَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ»^٧.

وشرح محمد أشرف في عون المعبود، قوله: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ) أَي بِذَاتِكَ مِنْ آثَارِ صِفَاتِكَ وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ^٨.

وروي النسائي هذا الحديث في كتابُ الاستِعَاذَةِ فِي بَابِ الْإِسْتِعَاذَةِ بِرِضَاءِ اللَّهِ مِنْ سُخْطِ اللَّهِ تَعَالَى بِاللَّفْظِ كَمَا يَلِي: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: طَلَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي فِرَاشِي، فَلَمْ أُصِبْهُ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى رَأْسِ الْفِرَاشِ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ، فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ»^٩.

^٧ أبو داود، سنن أبي داود، حققه: محمد عبد العزيز الخالدي، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٣م)، ج. ١، ٤٢٣.

^٨ محمد أشرف، عون المعبود شرح سنن أبي داود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ)، ج. ٤، ٢١٣.

^٩ أحمد النسائي و السيوطي و الإمام السندي، سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، حققه: عبد الوارث محمد علي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م)، ج. ٨، ٢٠٦.

أما الحديث: "وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ"، هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة دعاء الإفتتاح. فيفهم المؤلف أن هذا الحديث تعليماً للأدب انه لا يضاف اليه تعالى المحقرات، كما لا يقال ياخالق القردة والخنزير وإن كان خالق كل شيء. وقال شيخنا العلامة مولانا الشيخ أبو ذرة المصري في وقت تدريسه بمسجد الحرام قال: لا تقل أن الشر هو من الله إلا إن كنت في مقام التعليم^{١٠}.

وروي هذا الحديث مسلم بلفظ كما يلي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ الْمَاجِشُونُ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ»، وَإِذَا رَكَعَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلْتُ، خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُحْيِي، وَعَظْمِي، وَعَصْبِي»، وَإِذَا رَفَعَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلءَ الْأَرْضِ، وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»، وَإِذَا سَجَدَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ،

^{١٠} محمد نفيس البنجري، الدر النفيس...، ٧.

وَلَكَّ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ»، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُدِ وَالتَّسْلِيمِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا
أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ
الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»^{١١}. قَوْلُهُ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ
فِيهِ الْإِرْشَادُ إِلَى الْأَدَبِ فِي الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَدْحِهِ بِأَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ مَحَاسِنُ الْأُمُورِ دُونَ
مَسَاوِيهَا عَلَى جِهَةِ الْأَدَبِ^{١٢}.

٢. فهم الحديث في بيان توحيد الأسماء

قال الله تعالى: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا (البقرة: ١٨٠).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (وَإِنَّمَا تَدْعُونَ مَنْ هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُتَكَلِّمٌ وَهُوَ مَعَكُمْ

إِنَّمَا كُنْتُمْ)^{١٣}. شرح المؤلف بقول بعض العارفين بالله: لا صفة لله ولكن الأسماء الله^{١٤}.

^{١١} مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، ج. ١، ٣٢٠. انظر: عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، حققه: محمد عبد العزيز الخالدي، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢م)، ج. ١، ١٩٨. انظر: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، حققه: مصطفى عبد القادر عطا، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م)، ج. ٢، ٣٩٥.

^{١٢} أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ج. ١، ٥٣٤.

^{١٣} ذكر البخاري باللفظ «ارْبَعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ»

^{١٤} محمد نفيس البنجري، الدر النفيس...، ١٠. وفي لفظ آخر: «ارْبَعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ» رواه البخاري.

إن الآراء الواردة من آراء بعض المجموعة الصغيرة أو في الإصطلاح يعرف بالقول.

والشيخ محمد نفيس لا يرى كذلك.

٣. فهم الحديث في بيان توحيد الصفات

ذكر المؤلف الحديث القدسي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَّقِرُونَ بِمِثْلِ أَذَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَنْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَقَلْبَهُ الَّذِي يَضْمُرُ بِهِ"^{١٥}. فيفهم المؤلف أن لا صفة للخلق، والصفة التي توجد في الخلق مظهر من صفة الله لأن صفات الخلق مجاز فقط^{١٦}. والذي يقصد عن توحيد صفات هو الفناء بكل صفات المخلوق، إما صفة لنفسه أو غيره و كل ذلك فناء في صفات الله. وإذا مشاهدتك حق التحقيق، أن السمع هو سمع الله، معناه لا سمع الخلق إلا بسمع الله. لا بصر إلا ببصر الله، لا علم الخلق و حياة الخلق وقوة الخلق إلا بعلم الله و حياته وقوته تعالى^{١٧}.

^{١٥} محمد نفيس البنجري ، الدر النفيس...، ١٠. وفي لفظ آخر: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَنْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيْتَهُ، وَلَكِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ". (رواه البخاري).

^{١٦} محمد نفيس البنجري ، الدر النفيس...، ١٠.

^{١٧} محمد نفيس البنجري ، الدر النفيس...، ١٠.

أما شرح الحديث: "وما تقربَ إلى عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضتُ عليه" ، يعني أن الله يقول: ما تقرب إلى الإنسان بشيءٍ أحب إلي مما افترضه عليه، يعني أن الفرائض أحب إلى الله من النوافل، فالصلوات الخمس مثلاً أحب إلى الله من قيام الليل، وأحب إلى الله من النوافل، وصيام رمضان أحب إلى الله من صيام الاثنين والخميس، والأيام الست من شوال، وما أشبهها. كل الفرائض أحب إلى الله من النوافل. ووجه ذلك أن الفرائض وكدها الله عز وجل فألزم بها العباد، وهذا دليل على شدة محبته لها عز وجل، فلما كان يحبها حباً شديداً ألزم بها العباد، وأما النوافل فالإنسان حر؛ إن شاء تنفل وزاد خيراً، وإن شاء لم يتنفل، لكن الفرائض أحب إلى الله وأوكد، والغريب أن الشيطان يأتي الناس، فتجدهم في النوافل يحسنونها تماماً؛ تجده مثلاً في صلاة الليل يخشع ولا يتحرك، ولا يذهب قلبه يميناً ولا شمالاً، لكن إذا جاءت الفرائض فالحركة كثيرة، والوساوس كثيرة، والهواجس بعيدة، وهذا من تزيين الشيطان، فإذا كنت تزين النافلة؛ فالفريضة أحق بالتزيين، فأحسن الفريضة لأنها أحب إلى الله عز وجل من النوافل^{١٨}.

وقوله: "وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه" اللهم نسألك من فضلك. النوافل تقرب إلى الله وهي تكمل الفرائض، فإذا أكثر الإنسان من النوافل مع قيامه بالفرائض، نال محبة الله، فيحبه الله، وإذا أحبه فكما يقول الله — عز وجل — "كنت سمعه الذي سمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها" يعني أنه يكون مسدداً له في هذه الأعضاء الأربعة؛ في السمع، يسدده في سمعه فلا يسمع إلا ما يرضي الله. كذلك أيضاً بصره، فلا ينظر إلا إلى ما يحب الله النظر إليه، ولا ينظر إلى المحرم، ولا ينظر نظراً محرماً؛ ويده؛

^{١٨} محمد بن صالح،: شرح رياض الصالحين (الرياض: دار الوطن للنشر، ١٤٢٦ هـ)، ج. ٢، ٦٢.

فلا يعمل بيده إلا ما يرضي الله، لأن الله يسدده، وكذلك رجله؛ فلا يمشي إلا إلى ما يرضي الله، لأن الله يسدده، فلا يسعى إلا إلى ما فيه الخير، وهذا يعني قوله: (كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها)^{١٩}.

٤. فهم الحديث في بيان توحيد الذات

أما الحديث: "كُلُّكُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَحْمَقٌ"^{٢٠} شرح المؤلف: كلكم لن تفهموا عن كونه الذات. ثم شرح بقول الشيخ عبد الوهب الشعري في كتاب الجواهر والدرر: علم الحق تعالى بنفسه لا يذوقه أحد من خلقه فإنه تعالى ما هو عين ما حكم به العقل ولا هو عين ما حكم به الشهود القلبي والبصر بل وراء ذلك كله فلا هو عين ما عرفوه ولا عين ما جهلوه ومن علم ذلك وجب عليه أن يعبد ذاتا مآزها غائبا غير المشهود وهو أكمل العبادات^{٢١}.

^{١٩} محمد بن صالح،: شرح رياض الصالحين...، ٦٣.

^{٢٠} محمد نفيس البنجري، الدر النفيس...، ١٣. انظر: سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، (القاهرة: دار الحرمين، د.ت)، ج. ٦، ص. ٢٥٠. توجد الحديث التي قريب معناه، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ». (رواه الطبراني)

^{٢١} محمد نفيس البنجري، الدر النفيس...، ١٣.

وأما الحديث "النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا"^{٢٢} شرح المؤلف بقول الشيخ صديق بن عمر خان رحمه الله: "كل الموجود الذي سوى الله في الظاهر كما نرى الحلم في المنام، عند ما نستيقظ ثم أدركنا أنها لا موجودة". ثم شرح أن الموت للأهل التصوف إصطلاحان:

الأول: الموت الحسي، الموت الذي يفصل الروح من الجسد.

والثاني: المعنوي، كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم "مُوتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَيِّتٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ"^{٢٣} الموت المعنوي يعنى يفهم بموت جميع النفس الأمانة^{٢٤}.

وأما الحديث: "أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ".

فهم المؤلف: والله هو الحق بالنسبة إلى كل شئ، كما قال الله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ^{٢٥}. (الرحمن: ٢٦-٢٧). وقال الله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ.

^{٢٢} وقد قال عليه الصلاة والسلام الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا فنبه به على أن ما أدرك في هذه الدار كإدراك النائم في النوم وهو خيال فبالموت يرى أنه استيقظ وهكذا كل حال يكون فيه لا بد لك من الانتقال عنه كالضيف لا بد له من الانتقال. انظر: زين الدين محمد، فيض التقدير شرح الجامع الصغير، (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ)، ج. ٥، ٥٦.

^{٢٣} قال الحافظ ابن حجر هو غير ثابت، وقال القاري هو من كلام الصوفية. انظر: علي القاري، المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣٩٨ هـ)، ١٩٨.

^{٢٤} محمد نفيس البنجري، الدر النفيس...، ١٤.

^{٢٥} محمد نفيس البنجري، الدر النفيس...، ١٤.

وروي هذا الحديث البخاري بلفظ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ"^{٢٦}.

وشرح الحديث: وقوله صلى الله عليه وسلم : (أصدق كلمة قالها الشاعر: ألا كل شيء ما خلا الله باطل) فالمراد به الخصوص؛ لأن كل ما قرب من الله فليس بباطل، وإنما أراد أن كل شيء من أمور الدنيا التي لا تتول إلى طاعة الله، ولا تقرب منه فهي باطل^{٢٧}.

وكل شيء سوى الله فهو باطل ضائع لا ينفع، وأما ما كان لله؛ فإنه هو الذي ينفع صاحبه ويبقى له، ومن ذلك الدنيا فإنها باطل، كما قال تعالى (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) (الحديد: ٢٠) ، إلا ما كان فيها من ذكر الله وطاعته، فإنه حق وخير^{٢٨}.

وفي هذا الحديث إشارة إلى أن الحق يقبل حتى لو كان من الشعراء، فالحق مقبول من كل أحد جاء به، حتى لو كان كافراً وقال بالحق فإنه يقبل منه، ولو كان شاعراً أو فاسقاً وقال

^{٢٦} محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م)، ج. ٤، ٢٠٧. انظر: أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م)، ج. ١٢، ٣٣٩. انظر: محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ج. ١٣، ٩٩.

^{٢٧} ابن بطال، شرح صحيح البخاري، حققه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م)، ج. ١٠، ١٩٨.

^{٢٨} محمد بن صالح، : شرح رياض الصالحين....، ج. ٣، ٣٨٠.

بالحق فإنه يقبل منه. وأما من قال بالباطل فقولته مردود ولو كان مسلماً؛ يعني العبرة بالمقالات لا بالقائلين، ولهذا ينبغي على الإنسان أن ينظر إلى الإنسان من خلال فعله لا من شخصه^{٢٩}.

وأما الحديث "كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مَعَهُ"^{٣٠}. فيفهم المؤلف بقول العلماء: وهو الآن علي ما هو عليه كان. ثم شرح المؤلف بالحديث الآخر: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}." رواه الترمذي^{٣١}.

والحاصل أن وجود كل شئ بالنسبة إلى وجود الله تعالى خيال ووهم ومجاز لأن الوجود بين العدمين عدم لا وجود له حقيقة مستقلة بل وجوده بوجود الله تعالى ووجود الحقيقي هو وجود الله تعالى.

وأما الحديث: "سُبْحَانَكَ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ"^{٣٢}. فهم المؤلف هذا الحديث: إذا أحد إلى مقام التجلي بالذات فما يقصّ أو أخبر ذلك الحال بقول أو كتابة، كما قول الحكماء: من لم يذق لم يدر. ثم شرح بالحديث الآخر "مَنْ عَرَفَ اللَّهَ كَلَّ لِسَانَهُ"^{٣٣}.

^{٢٩} محمد بن صالح،: شرح رياض الصالحين....،

^{٣٠} وفي لفظ آخر "كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ" أو "غَيْرُهُ". (رواه البخاري)

^{٣١} محمد نفيس البنجري، الدر النفيس....، ١٤. انظر: أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، حققه:

محمود محمد محمود حسن نصار، (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ج. ٤، ٢٤٧.

^{٣٢} شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، حققه: علي

عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ)، ج. ٩، ١٩٢.

^{٣٣} محمد نفيس البنجري، الدر النفيس....، ١٧.

أما الحديث: "وَلِلَّهِ مَحَارِمٌ فَلَا تَهْتَكُوهَا" أي فلا تفتشيه. فهم المؤلف هذا الحديث يحتوي حظرا للتجلي على كشف الأحوال التي وجدها، لأن على المحافظة أحكام الشريعة^{٣٤}. إذا كان الأسرار ظهر لك بإحساس، فاحفظها بفعل كل أوامر الله واجتناب نواهيه، واحفظ الأداب أو الشريعة لكي ثابت النعمة لك.

من مبحث الأحاديث التي سبقت، إذا نظر من متنها فوجد التفريق بين الأحاديث في كتب الستة، ولكن إذا نظر من معناها فوجد بمساواة المعنى أو تقريب المعنى بالأحاديث في كتاب الدر النفيس بكتب الستة.

ج. المنهج الذي سلكه المؤلف في فهم الأحاديث الصوفية

كما تقدم أن المنهج في فهم الحديث ينقسم الى ثلاث، وأما منهج الشيخ محمد نفيس البنجري في فهم الحديث هو المنهج الإجمالي لأنه يبين الأحاديث مجملها. ولو كذلك أعطى محمد نفيس شرحا واسعا على الأحاديث الخاصة، لكن لا يسع كمنهج التحليلي، نحو بيانه في توحيد الأفعال عن حديث "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ". شرح المؤلف "لا حول في ترك المعاصي ولا قوة في فعل الخيرات إلا بحول الله وقوته العلي العظيم". ثم شرح بالحديث الآخر: "لَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" يعني بإرادة الله تعالى.

^{٣٤} محمد نفيس البنجري، الدر النفيس...، ١٩.

يفهم المؤلف أن كل فعل و حدث في هذا العالم في حقيقته من الله خيراً كان أو شراً. وأن تشهد بعينيك وتنظر بقلبك أن كل فعل في حقيقته من الله. كما قال الله تعالى: وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (الصفات: ٩٦). وقال الشيخ محمد بن سليمان الجزولي رحمه الله في دلائل الخيرات: لا يصدر عن أحد من عباده قول ولا فعل ولا حركة ولا سكون إلا قد سبق في علمه وقضائه وقدره. وعلى هذه المشاهدة بما دعا النبي صلى الله عليه و سلم على إهلاك قومه الذي يؤذيه. إذا دومت على المشاهدة بتوحيد الأفعال غاية اليقين فسلمت من الأفات وشرك الخفي.

١. الطرق التي سلكها المؤلف في فهم الأحاديث الصوفية

كما تقدم بيانه أن الطرق في فهم الحديث أربعة، وأما الطريقة التي سلكتها المؤلف في

فهم الحديث كما تلي:

أ. فهم الحديث بالقرآن

(١) حديث: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ". فيفهم المؤلف الشر من الله، لو أن الشر لا يجيء

من الله فلا يمكن للنبي أن يدعو بهذا الدعاء. كما قال الله تعالى: قل كل من عند الله

(النساء: ٧٨).

(٢) حديث: "أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ". فيفهم والله هو الحق بالنسبة إلى كل شيء.

ثم شرح مع آية القرآن "كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ".

وقال الله تعالى: "كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ".

ب. فهم الحديث بالحديث

(١) حديث "النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا". شرح المؤلف أن الموت للأهل التصوف (إصطلاحان: (١) الموت الحسي، الموت الذي يفصل الروح من الجسد. (٢) الموت المعنوي، كما أشار النبي صلى الله عليه وسلم "مُوتُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَيِّتٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ" الموت المعنوي يعنى يفهم بموت جميع النفس الأمارة.

(٢) حديث "كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مَعَهُ". ثم شرح المؤلف بالحديث الآخر: وقال النبي صلى الله عليه وسلم "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ. ثُمَّ قَرَأَ {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}.

(٣) حديث: "سُبْحَانَكَ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ". فهم المؤلف هذا الحديث: إذا وصل أحد إلى مقام التجلي بالذات فما يقصّ أو أخبر ذلك الحال بقول أو كتابة، كما قول الحكماء: من لم يذق لم يدر. ثم شرح بالحديث الآخر "مَنْ عَرَفَ اللَّهَ كَلَّ لِسَانُهُ".

ج. فهم الحديث بقول العلماء

(١) حديث "وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ"، فيفهم المؤلف أن هذا الحديث تعليماً للأدب انه لا يضاف إليه تعالى المحقرات، كما لا يقال ياخالق القردة والخنزير وإن كان خالق كل شئ. ثم

شرح بقول الشيخ أبو ذرة المصري في وقت تدريسه بمسجد الحرام: لا تقل أن الشر هو من الله إلا إن كنت في مقام التعليم.

(٢) حديث "وَأِنَّمَا تَدْعُونَ مَنْ هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُتَكَلِّمٌ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ" شرح المؤلف بقول بعض العارفين بالله: لا صفة لله ولكن الأسماء لله. بيان الحديث بيانا قاصرا كافيا.

(٣) حديث "كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مَعَهُ". يفهم المؤلف بقول العلماء: وهو الآن علي ما هو عليه كان.

(٤) حديث: "كُلُّكُمْ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَحْمَقٌ" يعني كلكم لن تفهموا عن كونه الذات. ثم شرح بقول الشيخ عبد الوهب الشعري راني: علم الحق تعالى بنفسه لا يذوقه أحد من خلقه فإنه تعالى ما هو عين ما حكم به العقل ولا هو عين ما حكم به الشهود القلبي والبصر بل وراء ذلك كله فلا هو عين ما عرفوه ولا عين ما جهلوه ومن علم ذلك وجب عليه أن يعبد ذاتا مثرها غائبا غير المشهود وهو أكمل العبادات.

(٥) حديث "النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا". شرح المؤلف بقول الشيخ صديق بن عمر خان رحمه الله: "كل الموجود الذي سوى الله في الظاهر كما نرى الحلم في المنام، عند ما نستيقظ ثم أدركنا أنها لا موجودة".

يفهم المؤلف الحديث أحيانا بأرائه فقط، كما تلي:

حديث القدسي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ الْمُتَّقِرُّونَ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِمْ وَلَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ

كُنْتُ سَمِعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا
 وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَقَلْبَهُ الَّذِي يَضْمُرُ بِهِ". فيفهم المؤلف أن لا صفة للخلق، والصفة التي
 توجد في الخلق مظهر من صفة الله لأن صفات الخلق مجاز فقط. والذي يقصد عن توحيد صفات
 هو الفناء بكل صفات المخلوق، إما صفة لنفسه أو غيره و كل ذلك فناء في صفات الله. وإذا
 مشاهدتك حق التحقيق، أن السمع هو سمع الله، معناه لا سمع الخلق إلا بسمع الله. لا بصر إلا
 ببصر الله، لا علم الخلق و حياة الخلق وقوة الخلق إلا بعلم الله و حياته وقوته تعالى.

حديث: "وَاللَّهِ مَحَارِمٌ فَلَا تَهْتِكُوهَا" أي فلا تفتشيه. فهم المؤلف هذا الحديث يحتوي
 حظرا للتجلي على كشف الأحوال التي وجدها، لأن على المحافظة أحكام الشريعة. إذا كان
 الأسرار ظهر لك بإحساس، فاحفظها بفعل كل أوامر الله واجتناب نواهيه، واحفظ الأداب أو
 الشريعة لكي ثابت النعمة لك.

وأما ألوانه ينقسم إلى ستة كما تقدم بيانه، وأما اللون الذي يستخدم الشيخ محمد نفيس
 البنجري عن فهم الأحاديث في كتابه بلون العملي الصوفي، لأن أكثر موضوعه يستخدم من
 كتب التصوف.

٢. المصادر التي استخدم المؤلف في فهم الأحاديث الصوفية

في فهم الأحاديث الصوفية يستخدم المؤلف مصادرًا، ولكن المصادر التي يستخدم فيه

ليس الكتب فقط بل أقوال العلماء أيضا، منها:

الأحاديث التي نقلت في كتابه الدر النفيس يقتبس من:

(١) كتب الستة منها كتاب صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي وسنن أبو

داود وسنن النسائي وسنن ابن ماجه.

(٢) كتب الحديث الأخرى منها مسند أحمد بن حنبل وسنن الدارمي وصحيح ابن حبان

والسنن الكبرى للبيهقي والمعجم الكبير للطبراني.

وأما بيانه عن الفصل والحديث في كتابه يقتبس من:

(١) القرآن الكريم للدلائل التقوية.

(٢) كتب التصوف منها إحياء علوم الدين لابي حامد الغزالي وفصوص الحكم لمحي الدين بن

عربي والرسالة القشيرية لعبد الكريم وشرح الحكم لابن رسلان وغير ذلك .

(٣) أقوال العلماء، كإمام جنيد البغدادي و السيد أبو بكر العيدروس و إبراهيم بن أدهم

والشيخ عبد القادر الجيلاني و ابن رسلان.